African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 3, Issue 4, October - December 2024
Page No: 33-51
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2023: 1.25 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2024: 0.846**

دور الإعلام العربي في ابراز قيم المواطنة وتجسيد ثقافة الهوية العربية

د. الباشر عمران المريمي *
كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا

The role of Arab media in highlighting the values of citizenship and embodying the culture of Arab identity

Dr. Albashir Omran Khalifa Almariami *
Faculty of Education, Bani Waleed University, Libya

*Corresponding author albashiromran64@gmail.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2024-08-04 **تاريخ القبول:** 2024-09-26 **تاريخ النشر:** 2024-10-02

الملخص
يشكل التقصير في دور الأعلام العربي في الفضاء الثقافي العالمي، وخاصةً في إبراز ملامح المواطن العربي من خلال تحديد مواصفاته الثقافية، التي تعكس بيئته - عجزاً تمخض عنه ظهور نظرة عالمية دونية للمواطن العربي، والذي من الممكن جداً أن يطرح الاعلام العربي صورة أعظم وأكبر عن المجتمعات العربية ذات الهوية الراسخة والعصرية والتي تجمع بين الماضي والحاضر وتعتمد على الأصالة العربية، التي تنبع من الثقافة الدينية والوطنية، والتي تقف في وجه عواصف العولمة والمتغيرات العالمية، وعليه تأتي أهمية هذا البحث في دعم الاعلام العربي للقيام بدوره في إبراز قيم المواطن العربي وواقعة في إطار ثقافي متبين تجسيداً للهوية العربية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام العربي، القيم، المواطنة، الثقافة، الهوية.

Abstract
The shortcomings of the role of Arab media in the global cultural space, especially in highlighting the features of the Arab citizen by defining his cultural specifications, which reflect his environment - constitutes a deficiency that resulted in the emergence of a global view of the Arab citizen as inferior, and it is very possible that the Arab media will present a greater and larger image of Arab societies with a solid and modern identity that combines the past and the present and relies on Arab authenticity, which stems from religious and national culture, and which stands in the face of the storms of globalization and global changes, and accordingly comes the importance of this research in supporting the Arab media to play its role in highlighting the values of the Arab citizen and its location within a clear cultural framework embodying the Arab identity.

Keywords: Arab media, values, citizenship, culture, identity.

المقدمة

يعد الاعلام من أحد أهم المؤسسات الخدمية لأي مجتمع، فهو السلطة التي تؤثر على مسارات المؤسسات الأخرى، وفي جميع مناحي الحياة فالأعلام هو المعبر عن صور المجتمع، وعن

لسان الحال لكل أفراد هذا المجتمع، من خلال عدة وسائل سواء المقروءة او المرئية او المسموعة، وعبر عدة طرق للوصول الى ذهن كل متابع، وبهذا يبرز دوره من خلال عرضه لواقع وثقافة هذا المجتمع أو ذلك بالصورة التي تجسد قيمة ومبادئه وأهدافه، وطرق معيشته المادية منها والمعنوية، وعليه فهو المرآه التي تعبر عن الاحساس الداخلي للمواطن نحو مجتمعه ووطنه من خلال انتمائه وولائه، والسير وفق ثقافته بصوره تلقائية، فالإعلام هو الموجه والناقد لأى ظاهرة قد تحدث في المجتمع، وتذكير افراد المجتمع من الحين للأخر، بقيم المجتمع وقواعد الحياة الثقافية والاصالة التي لا يسمح بالتخلي عنها لأنها عنوان هذا المجتمع، ولهذا يجب المحافظة على هذه القيم التي تعبر عن الهوية الخاص بالمجتمع من خلال التمسك بمبادئ المواطنة وفق منهج وطني له خصوصية وانتماء، ولهذا يجب ان يبرز دور الاعلام ووسائل الخاص بهذا المجتمع ويحارب التوجيهات الداخلية من قبل ثقافات دخيله ورسائل لا تمت لهذا المجتمع بصلة، بل تحاول تفويض الثقافة الام في ظل تطار ثقافي عالمي يعكس الحجة الشرسة الممزوجة بشعارات براقه في ظاهرها، الا انها تحمل كل معانى العدوان والاغتصاب الثقافي، وقمع ثقافة الاخر بإخضاعها الى ما يسمى بالقضاء الثقافي العالمي العابر لكل المجتمعات وتوضع كل هذه في قوالب جاهزة تحت مظلة الفكر الإنساني المتحرر، وعلى كل المجتمعات الانصياع والتطبيق والتخلي عن كل مظاهر الخصوصية الثقافية والانفتاح على العالم بكل معنى الانفتاح، وهذا يحدث كله من خلال الاعلام ووسائله المختلفة في أقناع المجتمعات بهذا التحرر والانفتاح، إلا أنه من واجب الاعلام المحلى التصدي لمثل هذه الخطوات وإبراز القيم الوطنية والمحافظة على الهوية لكل مجتمع ومن بينها المجتمع العربي، الذي يمتاز بأرضيه ثقافية صلبه وموروث ثقافي ملئ بكل مظاهر الإنسانية والرفعة لكل افراد المجتمع، وبهذا سنتناول دور الاعلام العربي في هذا الصدد من خلال محورين رئيسين يحوى كلى محور على مبحثين منقسمين كل مبحث الى مطلبين وهي على النحو الأتي:

- **أولا: المحور الأول:** يتناول الاعلام والمواطنة ويتدرج تحته مبحثين:

1. **المبحث الأول:** المواطنة العالمية وينطوي على:
   أ. القيم التي يرتكز عليها مفهوم المواطنة.
   ب. الأسس والركائز الأساسية للمواطنة.
2. **المبحث الثاني بعنوان:** المواطنة في المجتمع العربي والاعلام وينطوي على:
   أ. المواطنة العربية بين الواقع والتجديد.
   ب. نواتج جهود الاعلام العربي في تربية وتهذيب المواطنة في المجتمع.

- **ثانياً المحور الثاني:** الاعلام والثقافة ويندرج تحته مبحثين:

1. **المبحث الأول: الثقافة** العربية في الفضاء العالمي وينطوي على:
   أ. الثقافة العربية بين التمسك بالماضي والولوج في جحيم العولمة.
   ب. اهم مؤشرات الثقافة العربية التي تستند عليها الهوية.
2. **المبحث الثاني بعنوان:** الاعلام والهوية وينطوي على:
   أ. الاعلام والهوية في العالم العربي بين المحلي والعالمي.
   ب. دور الاعلام العربي في ترسيخ هوية المجتمع.

وأنهت هذه الدراسة بجملة من النتائج التي نتمنى أن تكون مؤشرا واضحاً لدور الأعلام العربي في إبراز قيم المواطنة وتجسيد ثقافة الهوية العربية، وأردف الباحث مجموعة من التوصيات التي أيضاً ينتمي الأخذ بها في الدراسات اللاحقة لهذه الدراسة، تم عرض المراجع التي أعتمد عليها الباحث في أدبيات هذه الدراسة وكإطار نظري لها.

مشكلة الدراسة

إن الاعلام العالمي الذي يتحرك في أطار العولمة، ويسعى الى انتاج سلطة رمزية من خلال توجيهات تخلق قيم ورموز جديدة لا تمت الى الخلفية الثقافية للشعوب بصلة، وبعيدة عن تراثها

الثقافي الأصلي النابع من حياة الشعوب الخاصة، إلا أنها تكرس منظومة جديدة تميل الى المنفعة الشخصية بقالب الانانية والفردي تحت معيار الحرية والتحرر، وتقضى على النظام القديم للثقافات الوطنية، وبهذا فأصبحت الثقافة الوطنية لهذه الشعوب مسرحاً للتعدي وعدوان رمزي ثقافي طال كل المعايير الاجتماعية الخاصة، وجلب ثقافة العولمة التي لا تعكس صور النظام الاجتماعي الحالي الذي ينتمى اليه المجتمع ولا يعبر عن تطور طبيعي لهذا النظام الذي يخرج من رحم النظام الاجتماعي الخاص بالمجتمع، وعليه نقف حول هذا الوضع الحرج للثقافة الام للمجتمع، بإبراز دور الأعلام المحلي في بيان قيم المواطنة والمحافظة على ثقافة المجتمع بتجسيد الهوية الخاصة بالمجتمع العربي.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1. الوقوف على واقع المواطنة كقيمة لدي أفراد المجتمع وبيان ما مدى ولاء وانتماء الافراد لهذا الموطن.
2. تعد المواطنة من القضايا الجوهرية في المجتمع، وعلى الاعلام المحلى، تأصيل هذه القضية والمحافظة على معاييرها الخاصة.
3. إن الثقافة العربية في خطر جراء الثقافة الزاحفة، والاغتصاب الثقافي تحت مظلة العولمة والتحرر، وبالتالي يجب المحافظة عليها كخصوصية لا تقبل المساومة.
4. إن الهوية الثقافية باعتبارها مجموعة معاني ودلالات رمزية وحضارية لجماعة ما، وتمنح الفرد الشعور بالانتماء للمجتمع، فعلية يجب المحافظة عليها بتجسيدها من خلال الاعلام المحلي، والعمل على استمرارها بالتوجيه المستمر عبر مختلف وسائل الاعلام.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى الأتي:

1. التعريف بالمواطنة عالمياً وعربياً.
2. بيان دور الاعلام العربي في إبراز قيم المواطنة في المجتمع.
3. بيان طبيعة الثقافة والهوية الثقافية العربية.
4. ابراز دور الاعلام في تجسيد ثقافة الهوية العربية.

تساؤلات الدراسة والمتمثلة في:

1. ما هي المواطنة عالميًا وعربيًا؟
2. ما هو دور الاعلام العربي في إبراز قيم المواطنة في المجتمع؟
3. ما هي طبيعة الثقافة والهوية الثقافية العربية؟
4. ما دور الاعلام في تجسيد ثقافة الهوية العربية؟

منهج الدراسة

استخدم المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، وذلك لرصد وتحليل وضع وواقع مؤسسه من أهم وأخطر المؤسسات في المجتمع ألا وهي مؤسسة الاعلام، حيث انها تتداخل مع كافة المؤسسات الأخرى، وتعتبر لسان حال المجتمع، وهي المسؤولة عن المحافظة على سير الحياة بمختلف أوجهها، من خلال إبراز قيم هذا المجتمع وفق ثقافته وانتمائه، والمحافظة عليه بتجسيد هويته الوطنية الخاصة به، وصولاً الى المواطنة الصالحة والحقيقة، وخاصة في ظل الهجمة الشرسة من الغزو الثقافي الممنهج تحت غطاء التحرر والعولمة.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

1. **الـــــــدور**

هو المطالب المعينة بحكم تركيب الجماعات (كالمعايير والتوقعات والمحرمات والمسؤوليات، وما أشبها) والمرتبطة يوضح اجتماعي معين، والدور بهذا المعنى هو شيء خارج الفرد رأى

المعين، وبهذا هو مجموعة ضغوط أو تسهيلات تمهد وتقود وتعوق وتدعم أدائه لوظيفته في التنظيم الاجتماعي، وقد يعرف الدور بأنه توجيه أو تفهم عضو الجماعة بالجزء الذي ينبغي أن يلعبه في التنظيم، كما يعرف الدور عادة بانه أفعال الأعضاء او الافراد منظوراً إليها في ملائمتها للبناء الاجتماعي (أي منظوراً إليها في علاقتها بالمعايير السائدة) وبهذا المعنى يشير الدور الى الطرق التي يتصرف بها الأعضاء في وضع ما (يقصد أو بدون قصد) بما يتفق أو يتعارض مع المعايير التنظيمية القائمة.

كما يمكن تعريف الدور الاجتماعي بأنه عبارة عن نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعات ويعرف لنتون الدور بأنه الجانب الديناميكي كمركز الفرد أو وضعه أو مكانته في الجماعات، ويعرف روبتر الدور بأنه وظيفة الفرد في الجماعات أو الدور الذي يلعبه الفرد في جماعه او موقف اجتماعي [1].

ويقصد بالدور الاجتماعي جملة لإفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع مثلاً من هيئاته وأفراده فمن يشغلون أوضاعاً اجتماعية في مواقف معينة والادوار الاجتماعية نوعان:

1. **دور مثالي** وهو ما يتوقعه المجتمع من فرد يشغل مركزاً معيناً في موقف معين.
2. **دور واقعي** وهو ما يقوم به الفرد فعلاً.

وكلما كان دور الفرد الواقعي قريباً من دوره المثالي ساعد ذلك على تدعيم الكيان الاجتماعي ككل[2].

التعريف الإجرائي للدور هو الفعل الذي يقوم به الفرد أو المؤسسة من خلال قيامه بالواجبات التي يكلف بها، وفق قدرته وتخصصه، ويكون مسئول بأدائها على أكمل وجه في أطار منظومة المجتمع بالتوافق مع انساق المختلفة، ويعد نجاحه في أداء دوره معياراً واضحاً في إبراز مركزه داخل المجتمع وبين مختلف الأدوار الأخرى للأفراد والمؤسسات الأخرى.

2- القيم: القيم جمع قيمة وهي أحدى الدعامات الاساسين، التي تتضمن الحكمة، ورجاحه العقل وحسن التصرف، ومعالجة الأمور في تروى، وطول أناه، ومن خلال ذلك يكتسب صاحبها أهمية بالغة في المجتمع، ويتبوأ مركزاً رفيعاً فيه[3].

والقيمة في قاموس علم الاجتماع هي "حقائق اساسين هامة في البناء الاجتماعي، وهي لذلك تعالج من وجهه نظر السوسيولوجية على أنها عناصر بنائيه تشتق اساساً من التفاعل الاجتماعي"[1].

التعريف الاجرائي للقيم: هو المعيار المعنوي الذي يقاس به الأشخاص في المجتمع، لبيان مكانتهم المرموقة لما يمتلكونه من حكمة وحسن تقدير للمواقف، وبالتالي حسن تصرف للوصول الى نتائج إيجابية من خلال معالجة الكثير من المشكلات في المجتمع.

3. المواطنة

يعرف براين تيرنر المواطنة بأنها الهوية القانونية التي تحدد وضع الأفراد ومكانتهم داخل الجماعات السياسية، وهي هوية يكتسبونها بوصفهم أعضاء في المجتمع، بحيث يكون الفرد

(1) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، 1974، ص133.
(2) أحمد كمال أحمد، وآخرون، دراسات في علم الاجتماع، دار الجيل للطباعة الجزء الأول، 1974، ص192،191.
(3) حمدى جبر القرشى، الغناء والقيم الاجتماعية في العصر العباسي، مجلة كلية الاداب، جامعة الفاتح، العدد 3،2004، ص44.
(1) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص505.
(2) على خليفة الكواري، مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية، جريدة البيان، دبي الأمارات العربية المتحدة، أغسطس،2004، ص21.
(3) مصطفي عبد الحميد عناني، تفعيل دور الأنشطة الطلابية بكليات التربية في تنمية قيم المواطنة العالمية مجلة التربية المعاصرة، القاهرة، العدد 79، السنة 25، ابريل 2008، ص68.

شخصية قانونية، تمنحه حقوقاً معينة وتفرض عليه واجبات معينة في اطار ثقافة مدنية، أي في اطار منظومة من القيم يقرها الأفراد بوصفها فضائل مدنية[2].

ولقد أجمع الكثير ممن تناولو مفهوم المواطنة على الربط بينهما كمفهوم والحقوق والواجبات أو المسؤوليات والالتزامات، فالمواطنة شعور وجداني بالارتباط بالأرض وأفراد المجتمع الأخرين، وهذا الارتباط تترجمه مجموعه من القيم الاجتماعية والتراث التاريخي المشترك، ومن ثم فإن المواطنة هي جذر الهوية الاجتماعية، وعصب الكينونة الاجتماعية وهناك من عرفها على انها صفة للمواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتمائه الى وطنه[3].

والمواطنة العالمية هي مجموعة من المثل والانتماء والمشاركة الفعالة والديمقراطية، والتسامح والعدالة، وهي التي تؤثر في الشخصية.
التعريف الاجرائي للمواطنة هي ارتباط بين الفرد في المجتمع ووطنه، وذلك من خلال التزامه وحرصه الشديد على القيام بواجباته المنوط بها بشكل تلقائي بعيد عن الالزام القانوني، في إطار ثقافة المجتمع من خلال منظومة من القيم تحاكي واقع المجتمع وبيئته.

4. الثقافة

عرف سعد الدين إبراهيم الثقافة بأنها السلوك الحياة في المجتمع بكل ما ينطوي عليه ذلك من أرث مادى معنوي حي قابل للاستخدام والتطوير من أجل تسهيل التواصل، والتعامل بين أبناء المجتمع أضفاء المعاني على حياتهم، وتأكيد هويتهم المميزة[1].
كما عرف أحمد زايد الثقافة على أنها جماع ما يملكه الشعب من منتجات فكرية ومادية وفنية، وما يخضع له حياته من مخططات عقلية وحياتية[2].
التعريف الإجرائي للثقافة **هي** طريق وأسلوب الافراد داخل المجتمع، باستخدام كل ما هو موروث مادي كان أو معنوي وفق معايير وقواعد متفق عليها من قبل المجتمع، وقابله للتطوير دون الماس بثوابت المجتمع.

5. **الهوية هي** العملية لاجتماعية التي تميز جماعة معينة بالذات عن غيرها من الجماعات، أي تحديد حالتها الشخصية من خلال ذاتية الاسم، والجنس، والعمر، ثم من خلال العائلة والمهنة[3]، كما أن هوية الجماعات تقوم أولاً على قدرة ما توفره تلك الجماعات لأعضائها من حماية واحساس بالذات، فهوية الفرد تتأتي من رؤية الفرد لذاته ورؤيته الجماعة التي ينتمى اليها كعضو، ولعل توفير عنصر الحماية وتحديد الأدوار لكل عضو، يعنى في المقام الأول تحديد معالم هذا المجتمع، وبالتالي تحديد هويته[4].
التعريف الاجرائي للهوية **هو** الانتماء الاجتماعي للفرد من خلال تحقيق توازنه وكيانه وسط جماعته ومجتمعه، مختزلة لجميع الملامح المميزة للشخصية سواء كان ذلك للأفراد أو على مستوى الجماعة، بمعنى كل الملامح مجتمعه في القيم والسلوك، كما أن الهوية تعد ارتباط وثيق للفرد بمجتمعه من خلال ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

الدراسات السابقة

1. **الدراسة الأولى** للباحث عيسى خنيفر الذبياني، بعنوان دور وسائل الاعلام في تشكيل الهوية الوطنية والثقافة والتصدي لسلبيات العولمة في المجتمع السعودي، وكانت هذه الدراسة سنة 2023 تهدف هذه الدراسة الى استكشاف دور وسائل الاعلام في تشكيل

(1) سعد الدين إبراهيم، الخروج من التاريخ، دروس الفتن الكبرى في الخليج، المجلة الأولى (القومية العربية 2)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (عبده غريب) القاهرة، 2000، ص 95.
(2) احمد زايد، تناقضات الحدثة في مصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2005، 38.
(3) سناء مبروك، المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، المؤتمر السنوي الحادي عشر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2010، ص312.
(4) سناء مبروك، الهوية والانتمان في المجتمع الصحراوي، رسالة ماجستير، غير منشورة، 1994، ص53.

الهوية الوطنية والثقافية، وكذلك دورها في التصدي للسلبيات المحتملة للعولمة في المجتمع السعودي، وخلصت هذه الدراسة في المحافظة على التراث الثقافي، وإبراز القيم والمبادي الوطنية، وإنشاء منصة للحوار والنقاش بين الشعوب، وكذلك التوعية بتأثرات العولمة، والتواصل الدولي والتفاعل الثقافي، ومراقبة الجودة والاخلاقيات في وسائل الاعلام [1].

2. **الدراسة الثانية** للباحث الخضر عبد الباقي محمد، بعنوان دور الاعلام في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء، سنة 2022 واستخدم المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وكان ذلك من واقع المجتمع النيجري تهدف هذه الدراسة الى دور الاعلام في مجال تعزيز الهوية الوطنية وتشكيل الوعي لدعم قيم الانتماء لدي المواطنين لخدمة التنمية في المجتمع واستقرار الأوطان، وتوصلت هذه الدراسة الى التعرف على الهوية الوطنية وقيم الانتماء، وكذلك دور الاعلام في تعزيز الهوية الوطنية مبيناً الأساليب المختلف ووسائله المتعددة وصولاً الى خدمة المجتمع في المحافظة على الثوابت الوطنية[2].
3. **الدراسة الثالثة** للباحث حسن نعيرات، بعنوان دور وسائل الاعلام في الحفاظ على الهوية والتراث الفلسطيني، وذلك عام 2017، واستخدم المنهج الوصفي وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على دور وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في عملية بلورة وتشكيل الوعي لدي المجتمع الفلسطيني، وتوصلت هذه الدراسة الى المحافظة على الهوية الفلسطينية والتراث الفلسطيني وكيف يساهم بإيصال رسالة الشعب الفلسطيني الى العالم لفضح ممارسات الاحتلال من طمس وتزوير وتهويد لتراثهم، وكذلك إبراز دور التراث في الحفاظ على الهوية الوطنية، ودور هذا التراث في توحيد الصف الفلسطيني، من خلال اعلام جيد بمختلف وسائله يعمل على نشر ثقافة هذا الشعب ووحدته الوطنية وهويته الخاصة به[1].
4. **الدراسة الرابعة للباحث** سمير اكرم، بعنوان دور وسائل الاعلام في صراع الهوية في العراق، وذلك سنة 2021، واستخدام المنهج الوصفي لهدف الدراسة وتهدف هذه الدراسة الى تعريف مفهوم الهوية، وما أصول محاولات إضعاف الهوية العراقية، وما دور وسائل الاعلام في صراع الهوية في العراق وخلصت هذه الدراسة بأن لوسائل الاعلام الدور الكبير في المحافظة على الهوية الوطنية، من خلال التوعية والإرشاد، والدعوة الى الوحدة الوطنية ونبذ الخلافات الداخلية للمجتمع العراقي[2].
5. **الدراسة الخامسة دراسة** خالد أبو القاسم غلام، بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الوطنية الليبية (قراءة من وجهة نظر الإعلاميين) تهدف هذه الى معرفة مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الوطنية، وكانت هذه الدراسة لملائمته لها، وتوصلت هذه الدراسة الى أن هذه الشبكات لم تعد مجرد وسيله للتواصل الاجتماعي فحسب بل أصبحت جزء لا يتجزأ من هوية الانسان وثقافته وخاصة في ظل تقدم مجال تكنولوجيا الاعلام بصفة عامة والانترنت بصفة خاصة[3].

مكان الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة

1. **من حيث الاتفاق** اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في كونها جميعاً تدرس مؤسسة مهمه في المجتمع الآ وهي الاعلام وما مدى تأثيره على ثقافة المجتمع وتكريس الهوية

(1) عيسى جنيفر الذيباني، دور وسائل الاعلام في تشكيل الهوية الوطنية والثقافية والتصدي لسلبيات العولمة في المجتمع السعودي، كلية الأعلام، جامعة القاهرة، 2023.

(2) الخضر عبد الباقي محمد، دور الاعلام في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء، مجلة أصول الدين، المركز النيجيري للبحوث العربية النيجر، 2022.

(1) سناء مبروك، المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، المؤتمر السنوي الحادي عشر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2010، ص312.

(2) سناء مبروك، الهوية والائتمان في المجتمع الصحراوي، رسالة ماجستير، غير منشورة، 1994، ص53.

(3) سمير أكرم، دور وسائل الاعلام في صراع الهوية في العراق، مركز الامة للدراسات والتطوير، العراق، 2021.

الوطنية له كما أنها اتفقت على السعي في المحافظة على التراث الثقافي للشعوب حفاظاً على هويتها الوطنية، كما اتفقت على منهج الدراسة فكانت جميعا تعتمد المنهج الوصفي التحليلي لأنه أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات.

2. **من حيث الاختلاف** اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث مجتمع الدراسة ومكان وزمان الدراسة، وكذلك عنوان الدراسة الخاص بكل دراسة.

الاتجاه النظري للدراسة (نظرية الدور)

تعد هذه النظرية أنسب أنواع النظريات لمثل هذا النوع من الدراسة والذي يحلل ويناقش الدور الذي يقوم به الفرد او المؤسسة تجاه المجتمع، وتمكن نظريه الدور في أن كل فرد يشغل مركزاً اجتماعياً معيناً في السلم الاجتماعي، وهذا المركز يحتم على الفرد الذي يشغله جمله من الحقوق والواجبات التي تنظم تفاعله مع الأخرين الذين يشغلون مراكز اجتماعية أخرى، وينظر أصحاب هذه النظرية الى المجتمع على أنه جهاز معقد ومتداخل المراكز والأوضاع الاجتماعية وهذه المراكز والأوضاع هي التي تحدد الدور الذي يلعبه الفرد أو مجموعة الافراد (المؤسسة)، وكذلك يعرف الدور بأنه أفعال الأعضاء أو الافراد منظوراً اليها في ملائمتها للبناء الاجتماعي (أي منظور اليها في علاقتها بالمعايير السائدة) وكذلك يعرف الدور لاجتماعي بأنه جمله من الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع مثلاً من هيئاته وافراده ممن يشغلون أوضاع اجتماعية في مواقف معينه، والادوار نوعان: دور مثالي وهو ما يتوقعه المجتمع من فرد يشغل مركزاً معيناً في موقف معين، ودور واقعي وهو ما يقوم به الفرد فعلاً، وكلما كان دور الفرد الواقعي قريباً من دوره المثالي ساعد ذلك على تدعيم الكيان الاجتماعي ككل [1].

وينطبق ذلك على المؤسسات الخدمية في المجتمع، كمؤسسة الاعلام التي يتوقع منها المجتمع جمله من الخدمات الإعلامية التي تخدم قضاياً المجتمع المختلفة وفي شتى مناحي الحياة، وذلك بالنهوض بالمجتمع، من خلال تثقيف أفراده والمحافظة على ثقافته الوطنية، والخصوصية الثقافية له، والسعي نحو تجسيد هويته الوطنية والمحافظة على تراثه الاجتماعي، وخاصة بعد ظهور ما يسمى بالعولمة والعولمة الثقافية، التي تدوس وتخترق كل الثقافات لتحديد ثقافة واحده لكل مجتمعات العالم تحت ما يسمى الانفتاح والحريات الشخصية وتضع حدود وفق معايير وحشيه تعصف بكل المبادي الاصلية للمجتمع، وبهذا فالمجتمع يضع لكل مؤسسه أدوار يتوقع أن تقوم بها في اطار مثالي متكامل وفق معايير و وقواعد وأنظمة يحددها ويسعى السير وفقها، و تقوم هذه المؤسسات بدورها بشكل واقعي حسب قدره القائمين عليها ووفق ما يتاح لهم من إمكانات مادية ومعنوية، ولهذا تحاول مؤسسه الاعلام ان تقوم بدورها وفق هذه المعطيات (نظرية الدور) فكلما قام قطاع الأعلام بمختلف وسائله بدوره على أكمل وجه كلما كان أقرب الى ما يطمح أو يتمناه المجتمع للمحافظة على كيانه ووجوده من خلال المحافظة على هويته.

المحور الأول: الإعلام والمواطنة

من المعروف ان للأعلام الدور الكبير في تبصير كافة أفراد المجتمع بالقضايا والظواهر التي تشغله في حياته اليومية، ولهذا كانت المواطنة من القضايا التي لها مكانه كبيرة واهتمام بالغ في مسيرة المجتمع وأفراده، مركزاً على ما يتناوله الأعلام بمختلفة أنواعه بقضايا المواطنة، مخلفاً أثر كبير على المجتمع حسب توجه هذا الاعلام باعتبار هذا القطاع من المؤسسات المنوط بها في إبراز وتأهيل القيم الوطنية للأفراد وغرسها في تقوس كل مواطنيها، ولهذا يعد عصب قوى (الأعلام) للانتقال بالإنسان الى دولة الحداثة التي يسودها العدالة والمساواة بين جميع افرادها

(1) أحمد كمال احمد وآخرون، دراسات في علم الاجتماع، دار الجيل للطباعة، الجزء الأول، القاهرة، 1974، ص192.

في كل الحقوق والواجبات، وهذا ما تعبر عن المواطنة من حيث الولاء والانتماء والمحافظة على الوطن والمواطن، والذي يصدر من أصاله المواطن وانتمائه بكل جوارحه وأحاسيسه.

المبحث الأول: المواطنة العالمية

تعد المواطنة العالمية هي القيم والائتمانات والمشاركة الفعالة والديمقراطية التسامح والعدالة والتي تؤثر في شخصه الافراد و فتجعلهم اكثر إيجابية في ادراك مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات نحو كل من الوطن الذي يعيشون فيه وكذلك الامه التي ينتمون اليها والعالم بأسره، وباحترام القوانين والأعراف المحلية والدولية ومتناغمة مختلف الثقافات، وبالتالي فإن مفهوم العالمية هو تعبير عن تنوع الثقافات، والتمدد والاختلاف بين هذه الثقافات وبالتالي يؤدي الى تقدير الأخرين واحترام خصوصيتهم والتعارف من خلال بين الشعوب والتعايش بين مختلف الحضارات معتمدة على الحواريين الثقافات بصورة تحافظ على خصوصية المجتمع المحلي من حيث أفكاره وانتماءاته مع تكوين علاقات مع المجتمعات الأخرى في مختلف المجالات، والتي تخدم كل الأطراف في إطار عالمي مبنى على الانفتاح مع الأخرين، ويعبر عن الاخذ والعطاء وإثراء للفكر وتبادل المعلومات والمعارف خدمة للأنانية جمعاء، وبهذا تبرز المواطنة من خلال

القيم التي يرتكز عليها مفهوم المواطنة

تعتبر القيم هي لب الحياة الاجتماعية التي تمس العلاقات الإنسانية بجميع صورها، كما انها من المفاهيم الجوهرية في مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية وكذلك السياسية في أي مجتمع من المجتمعات، لأنها معايير واهداف لابد وأن تجدها في واقع تلك المجتمعات ، وان ازمه القيم في العصر الحاضر تعد من المظاهر الواضحة، نتيجة لتغريب الفكر وطغيان المادة على كل ما حولها من قيم ومبادئ انسانية، فالتقدم الذي وصل إليه الانسان اليوم لم يحقق له التوازن النفسي الذي يبتغيه، بل ساعد ذاته ولا يسمع الا صوته، ونتيجة لهذا ضعفت القيم الروحية والأخلاقية التي تحافظ على الترابط الاجتماعي[1]، وتماسكات المجتمع، ولهذا عند فهم الانسان وجوهرة يجب معرفة القيم يحملها وتوجه سلوكه، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي تحمل أعباء الأمانة وعرف قيمتها رغم صعوبتها وثقل حملها والمحافظة عليها وعلى نشر رسالتها وتعاليمها مصداق لقوله تعالى (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[2]، وإن الحفاظ على قيمنا المجتمعية الاصلية هو صمام الامن والأمان لاستقرار الحضارة الإنسانية وتقدمها، وان التغير لا يمكن أن يحدث إلا من داخل الانسان ومن خلال ايقاظ قيمة النبيلة والارتقاء بمشاعره ووحدانه[3].

وبهذا يري الكثير من المهتمين بدراسة القيم أنها ترتبط أرتباطاً وثيقاً بحياتنا العملية بوصفها تعبير لتقدير الأشياء، وتعتمد على الوقائع والتجارب ولا تنغزل عن الحياة بل تعلو عليها وتسمو على الواقع لتكتسب الموضوعية والعمومية[1]، ولهذا فإن المواطنة ترتكز على العديد من القيم وهي:

---

(1) زكى نجيب محمود، فلسفة ومن، دار المعرفة، القاهرة، 1963، ص54.
(2) القرآن لكريم، سورة الأحزاب، الأية (72).
(3) زكريا إبراهيم، المشكلة الخلقية، درا المعارف، القاهرة، 1975، ص126.
(1) محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980، ص381.
(2) سامح الكربيجي، التدخل المهني طريق تنظيم المجتمع وتنيمه المواطنة لدي طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان 2009، ص58.
(3) أيمن عبد الوهاب، مفهوم المواطن والمواطنة، في – أماني قنديل: الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008، ص106.
(4) محمد زكي أبو النصر، الاستيعاد الاجتماعي، الوجه الاخر للسياسة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012، ص90.
(5) أماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، سلسله العلوم الاجتماعي الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008،ص107.

1. قيمة المساواة والتي تنعكس في العديد من الحقوق مثل حق التعليم والجنسية.
2. قيمة الحرية وينعكس ذلك في العديد من الحقوق مثل حرية الاعتقاد وممارسه الشعائر.
3. قيمة المشاركة وهي تنمية لتفاعل عناصر ثلاث وهي النشاط والاهتمام والمعرفة.
4. المسؤولية الاجتماعية وهي قدرة الانسان على تحمل أمر ما والقيام بأداء متطلباته[2].

الأسس والركائز الأساسية للمواطنة

من المعروف ان المواطنة هي وجود أنسان أو مواطناً له حقوق وعليه واجبات[3]، كما تعرف المواطنة ايضاُ بأنها ليست مجرد رتبه معينة تعرف من خلال مجموعة الحقوق والواجبات ولكنها ايضاً هوية وتعبير عن مجموعة من الحقوق والواجبات ولكنها أيضا هوية وتعبير عن عضوية شخصية ما في جماعه أو مجتمع يتمتع فيه الشخص بالمساواة وعدم التمييز[4]، وتتميز المواطنة كذلك بأنها تبادل اجتماعي نوعي بين البشر من خلال حبه لذته بحب الأخرين وبحثه عن منافعة الخاصة يحقق المنافع العامة، وهو يتصف بالإرادة وتتصف حقوقه في الدنيا بطابع الأطلاق والقداسة، وكذلك تعتمد المواطنة على التفكير في حقوق وواجبات الفرد كمشارك وتدعمه الحقوق المدنية والسياسية في القانون والدستور والحقوق الاجتماعية والرسمية[5]، ولهذا تتضح أهم الاعمدة التي تعتمد عليها المواطنة، وتصبح من خلالها ذات أصالة وقوة والمتمثلة في:

1. **الولاء والانتماء** وهو السلوك والعمل الجاد من أجل الوطن، والتفاعل مع كل أفراد المجتمع مع اختلاف معتقداتهم للصالح العام، ويتجسد ذلك في التضحية من أجله، تضحية نابعة من شعوره بحبه للوطن وأهله.

أ. **حقوق المواطن على الدولة ومن أبرزها مائلي:**

- ان يكون الحكم وفق المنهج الذي يرتضيه الشعب وهو بالنسبة للمجتمع تطبيق شريعة الله بما أنزل في وحيه.
- النصح لجميع أفراد الرعية وعدم غشهم بأي صورة من صور الغش الثقافي أو الاجتماعي.
- تحقيق القيم الإسلامية كالعدل والمساواة من خلال أنظمة شاملة لجميع المواطنين.
- تهيئة الفرص لأفراد الشعب للتعبير عن أراءهم والمشاركة في أمور مجتمعهم.
- النظرة الإنسانية للأخرين في كرامتهم الأولية، فضلا عن أخوتهم الإسلامية.
- صيانة حقوق الناس دماً واعراضاً واموالاً وبيوتاً.
- حفظ الممتلكات العامة والمنافع المشتركة من التدمير والاتلاف.
- التعاون المشترك بين الدولة والرعية على تحقيق المصالح الشرعية لأهل البلد.
- تحقيق الدولة للعدالة والشورى، وتطبيق الشريعة في شئون الحياة.
- التزام المواطنين بالبيعة لحكامهم المسلمين وطاعتهم في غير معصية الله.
- الدفاع عن الوطن والاستشهاد في سبيل الله.
- صيانة المكتبات الشرعية في تطبيق الإسلام ودعمها والارتقاء بها.

ب. حقوق الدولة على المواطنين والمتمثلة في

- البنية وهي تمثل تعاهداً المواطنين وحكامهم على ان يحكم فيهم بالشرعية، وأن يقيم الحق والعدل على ان يكونوا أوفياء للنظام مغلبين المصلحة العامة التي تتبناها الدولة على المصلحة الجزئية الذاتية، وبالتالي ليست مجرد توافق يتم وينسى، والخدمة المخلصة لوطنه ومجتمعه، بحيث كلما أرتفع العطاء المستمر، تصبح مقياساً للانتماء الصادق والحقيقي، ولهذا يمكن تعزيز هذا الانتماء والولاء من خلال التضحية، فهي ضريبة يدفعها كل صادق في انتمائه وولائه، كذلك القيام بالواجبات على أكمل وجه وفي كل المجالات، إضافة الى

(6) طلعت مصطفي السروجي، السياسات الاجتماعية العالمية والحقوق الاجتماعية للإنسان، المؤتمر العلمي الخامس عشر، كلية الخدمة الاجتماعية – فرع الفيوم، جامعة القاهرة، 2004، ص686.

تأصيل الوطنية من خلال المحافظة على اللغة الاصلية للمجتمع والمحافظة ايضاً على التراث الثقافي والموروث الشعبي والعادات والأعراف والتقاليد الإيجابية لهذا المجتمع، والفرد لا ينتمي الا لمجتمع يشعر فيه بالراحة ويحقق بين افراده حاجاته ومطالبة عن طريق علاقات تقوم على لغة مشتركة، وعادات وتقاليد مشتركة، وثرات ثقافي مشترك، ومن مقتضيات الانتماء أن يفخر الفرد بالوطن ويساهم في الدفاع عنه ويحرص على سلامته فالمواطن ينتمي لأسرته ولوطنه ولدينه، وهذه الانتماءات منسجمه مع بعضها ويعزز بعضها البعض [1].

2. **الحقوق** هي ما يتمتع به الفرد من مزايا في إطار الواجبات التي تتحملهم الدولة، من خلال توفير الحياة الكريمة لمواطنيها معتمد على العدل والمساواة بينهما مع احترام الحرية الشخصية لكل فرد من افراد المجتمع، مع توفير كافة الخدمات الأساسية وكل الحقوق المدنية وفق إمكانية المجتمع وقدرته، وفق الحاجة لذلك ويمكن تقسيم الحقوق بشكل عام كالاتي:
   - الاخلاص في العمل للدولة من خلال مؤسساتها.
   - الاسهام في بناء وتنمية الوطن.
   - النصح والسعي للإصلاح بالطرق السلمية التي لا تهز استقرار الوطن.
   - الدفاع عن الوطن ضد أعدائه.
   - التمثيل الجيد للدولة والمجتمع خارج حدوده.
3. **الواجبات** من خلال توفير الحقوق لأفراد المجتمع يقابلها واجبات على الافراد القيام بها وذلك لتحقيق التوازن في حياة المجتمع، وقيام كل فرد ومؤسسه بدوره تجاه المجتمع وافراده، إلا الدول والمجتمعات تختلف عن بعضها في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات أنها كواجب وطني والبعض الأخر لا يرى ، ومن هذه الواجبات عدم خيانة الوطن، بل الحفاظ على الممتلكات العامة والدفاع عن الوطن واجب مقدس، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واحترام النظام والقوانين المعمول بها، وهذه الواجبات يجب ان يلتزم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته[1].
4. **المسئولية الاجتماعية** إن الاهتمام بالمسئولية الاجتماعية بعد كأساس متين للمواطنة، وخاصة بعد الشعور الذي أنتاب المجتمعات بشكل عام بوجود أزمة ضمير أخلاقية وخاصة بعد الحروب الطاحنة التي واجهها العالم، ولقد عبر فلاسفة معاصرون عن هذه الازمة، وكان أبرزهم كارل أتو أبل وهانز جوناس الذين أكدا على أن العالم المعاصر يواجه موقفاً أخلاقياً عاماً، وهو موقف لا يرتبط بدولة معينة بقدر ارتباطه بالعالم وبمصير العالم كله، وبهذا فإن المسؤولية الاجتماعية لم تعد تقع على عاتق الأسرة والمجتمع والدولة فحسب، بل انها تقع على عاتق العالم أجمع، فهي مسؤولية جمعية وليست مسؤولية فردية، أو هي مسئولية مشتركة يشترك فيها الافراد على مستوى المجتمع الواحد، كما يشترك فيها العالم اجمع على مستوى العالم ككل.

ولقد نادت الأديان السماوية بالمسؤولية الاجتماعية التي تبنى على القيم التي تحضن التعاون والتأزر والمشاركة، والفاعلية في التعاطي مع القضايا المجتمعية، وأمام تعدد الأبعاد التي تقوم عليها المسؤولية، فقد كانت محلاً لاهتمام العديد من الحقول المعرفية والمجالات البحثية، وقد تزايد الحديث عن هذه المسؤولية مع طبيعة التحديات التي يواجهها العالم المعاصر، وعجز الدول عن الوفاء بالاحتياجات الأساسية لشعوبها، بل وعجز هذه الدول عن تعتبر المخاطر المستجدة التي تعاني منها البشرية، كالأمراض والاوبئة والأزمات المالية والاقتصادية، دون

(1) فهدا إبراهيم الحبيب، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص75.

(1) تامر الشرباصي، دراسة تقويمية لدور الأنشطة الطلابية في تنمية المواطنة لدي الشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد 34، الجزء 16، القاهرة 2012، ص5982.

وجود رؤى تشاركيه وادراك لقيمة المسؤولية كمقدمة أولية لهذه المواجهة، ومن هنا جاءت هذه الاعتبارات كأهمية للمسئولية الاجتماعية من الناحية التأصيلية، من حيث ماهيتها ودلالاتها والابعاد التي تقوم عليها والاهداف التي يمكن تحقيقها من ترسيخ وتأهيل هذه المسئولية، وكذلك الخصائص والسمات الأساسية للمسئولة الراشدة، وموقع هذا وذاك في علاقة المسئولية بالمواطنة، والمسئولية الاجتماعية لها ثلاث مستويات مترابطة، منها المسئولية الفردية بالمفهوم التقليدي وهي التي تنعكس في واجبات الفرد نحو اسرته واصدقاءه واقاربه، تعتبر هذه المسؤولية غير رسمية، والمسؤولية الثانية هي المسؤولية، والمسؤولية الفردية بالمفهوم الحديث أو هي ما بعد التقليد، حيث تتفكك هنا الروابط التقليدية وتكون هذه المسؤولية مبنية على المعرفة والقدرات الذاتية للفرد وما ينجزه نحو مجتمعه وتأتي المسؤولية الثالثة وهي المسئولية المشتركة والتي يتحمل المسئولية فيها جميع افراد المجتمع وباختياراتهم وهي تنبع من العقل الجماعي عبر النقاش والحوار من خلال وعي الجميع كما نري للمسئولية الاجتماعية ثلاث عناصر متكاملة ومترابطة وهي: الاهتمام – الفهم – المشاركة[1].

المبحث الثاني: المواطنة في المجتمع العربي والاعلام

ان المواطنة بشكل عام تعني منظومة من الحقوق الأساسية، أهمها الحق في الحياة والمساواة والملكية الخاصة والتعليم والرعاية الصحية والعمل والضمان الاجتماعي والتفكير والعقيدة، إضافةً إلي الانتخاب والتمثيل النيابي وتكوين النقابات والجمعيات، والعدالة وتناول المعلومات والتنقل[1] إلا ان المواطنة في المجتمع العربي يشوبها الغموض في كثير من الحقوق، فلا يتم ربط عناصر الحياة الاجتماعية ببعضها البعض من جهة وربطها بالإطار الثامن من جهة آخري، ولا تتم تنمية هذه القيمة بالصورة المطلوبة من خلال المعرفة النظرية عن طريق الشعارات المجوفة والمبطنة بغلاف في ظاهرة المواطنة والحرية والعدالة، وواقعة سيطرة السلطة علي الممارسات الفعلية، فإذا كانت تحضي بالديمقراطية التي تقوم علي أساس الاعتراف بالإنسان وحقوقه الأساسية من كرامة واختيار حرية إرادة وحق المواطن في التعبير عن رأيه وتناول المعلومات بكل حرية، والمشاركة في صنع القرار فإن هذه الأسس تعد مقومات المواطنة الفعالة والصالحة في ظل الانتماء الذاتي للدولة العصرية المتفاعلة بإيجابية مع العالم[2]ومن هنا في اطار واضح للجميع نضع الصورة الوطنية في المجتمع العربي وما مدي فاعلية تلك الأسس في المجتمع العربي

المواطنة العربية بين الواقع والتجديد: ان المواطنة بشكل عام هي طاقة معرفية ونفسية تعكسها الحياة اليومية، والمتمثلة في سلوك وتصرفات الأفراد داخل المجتمع، مع ان الأفراد يختلفون في مقدار هذه الطاقة لوجود فروق فردية بينهما، ويشهد علي ذلك ممارسات الأفراد المختلفة والمتنوعة حسب قدراتهم وامكانياتهم ودرجة قناعاتهم بهذا التصرف أو ذاك، كما ان حرصهم علي الالتزام بالمبادئ المثالية للمواطنة يختلف من فرد الى آخر، فهذا فرد على درجة عالية من الالتزام والتوحد مع مبادئ المجتمع، وهذا فرد آخر شارد عن المجتمع ويسعى الى التجديد وتقليد مجتمعات أخرى، وبين هذا وذاك توجد تنوعات عديده بين الالتزام بواقع المجتمع والسير مع ثقافته الخاصة، وبين الشرود والسعي الى تغيير نمط حياته من خلال التجديد، وساعد ذلك دخول التقنية الحديثة وانتشار ثقافة العولمة في كل المجتمعات ومن بينها المجتمع العربي، إلا أن المحافظة على المجتمع من خلال واقعة المعاش لا يتم ذلك الا من خلال ترسيخ الطاقات المعرفية لمبدأ المواطنة وفق ثقافة هذا المجتمع، والمحافظة على المعايير والأسس التي تحكم المواطنة الإيجابية والتي تخدم الفرد والمجتمع في آن واحد، مع قبول بعض التجديدات والتغيرات في نصوص السلوك بما يتماشى مع قيم المجتمع وثقافته

(1) ناصر الشرباصي، مرجع سبق ذكره، ص5983.
(1) المجلس القومي للشباب، الشباب والوطن، منظمة الأمم المتحدة (اليونيسف)القاهرة، 2008، ص61.
(2) حسين درويش العادلي، المواطنة والديمقراطية والفاعلية الاجتماعية، مجلة الإسلام والديمقراطية، العدد (10)، 2008، القاهرة، ص50.

وخصوصيته العربية والإسلامية، ويخدم المجتمع ويساهم في تقدمه وتطوره في حدود قبول المجتمع لهذا التحديث والتغير، فنجد في كل المجتمعات ومن بينها المجتمع العربي كبار السن او ما يطلق عليهم المحافظين في المجتمع يمانعون أي تجديد أو تغيير على نمط حياتهم، ويمارسون طقوسهم وسلوكياتهم اليومية وفق أعرافهم وأنظمتهم الاجتماعية، بينما فئه الشباب أو ما يسمون بالمتجددين يسعون الى تغير نمط حياتهم من خلال تقليدهم لمجتمعات أخرى جراء احتكاكهم معارف وثقافات جديده دخليه على هذا المجتمع، ولا يتكون الاطار المعرفي للمواطنة الا عبر فترة طويلة من الزمن، بل إن هذا الاطار يتغير الزمن وتغير المؤثرات الخارجية، هذا التغير هو الذي يجعل الطاقة المعرفية والنفسية المتولدة عنه تتغير زيادة ونقصان، فهي تزيد الى الحد الذي قد يدفعها الى الأفراد في حب الوطن والنصرة عليه الى حد امكانية الدخول في حرب (افكر في هذا السياق النزعة النازية والقاسية وكل صور الشيفونية التي عرفتها الحضارة الحديثة)، وهي تنقص الى الحد الذي يجعل الفرد يعيش في المجتمع يجسده فقط، بحيث عن من يقيم له الاود وكفي)[1].

نواتج جهود الاعلام العربي في تربية وتهذيب المواطنة في المجتمع

يمثل الاعلام بشكل عام المنبر الجماهيري الأعظم للتعبير عن أراء الناس وهمومهم وعرض قضاياهم ومشاكلهم اليومية، عبر مختلف وسائل الاعلام من خلال طرح المواضيع التي تهم المواطن، بمشاركة الجميع من مختلف فئات المجتمع، للوصول الى حلول لهذه الظواهر التي تطفو على السطح في المجتمع، فالإعلام بأنماطه ووسائل المتعددة له، دور بالغ الأهمية في بناء الانسان، عبر تعزيز انتمائه الوطني وتثقيفه في شتى المجالات في المجتمع وتعريفه بحقوقه وواجباته تجاه الأفراد والمتجمع وصولاً الى تحقيق مبدأ المواطنة الصالحة، بل أن وسائل الاعلام الحديثة في ضوء تحقق المعلومات وعصر السماوات المفتوحة يأتت هي إبرز الأدوات الانتقال الثقافة وتبادل الخبرات بين مواطني مختلف الدول شتى بقاع الأرض، وعلى المستوى المحلي باتت وسائل الاعلام في بعض الدول تؤدي دوراً يفوق دور الأحزاب السياسية وكافة المؤسسات الخدمية الأخرى، وخاصة في بيان المواقف الوطنية والسعي للرقى بها وعدم التنازل عن حقوقهم الوطنية التي توازن مع ثقافة المجتمع، وتعد فضة تطور الاعلام العربي عامة ليرتقي في المستوى المهني والأخلاقي ليبرز الثوابت الوطنية، ويعكس نبض المجتمع من المسائل الجوهرية التي تمس واقع المجتمع وكينونته وواقعه الاجتماعي والثقافي، مع تزامن هذا الواقع مع التقدم التي تفرضه منظومة الحياة العامة.

وصولاً الى المواطنة العصرية التي تتضمن المعلومات والاتجاهات والمهارات التي تساعد على تحمل المسؤولية في مجتمع ديمقراطي يسوده العدل والمساواة، ويكفل المجتمع لأفراده حرية التعبير والتنقل والاعتقاد، والحق في التعليم والمشاركة السياسية والديمقراطية وان يتم توفير الضمانات الكافية لصون وحفظ حرية الافراد والشعوب وتقرير مصيرها، وذلك من خلال منظمات عالمية لامعه سواء حكومية ام مدنية، تساهم في انتشار أفكار وقيم الديمقراطية، والاحساس بالعدل عن طريق وقف تعسف السلطة، والإدانة للجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، وما الى ذلك من حقوق الانسان، ومد يد العون الانتشار المزيد من الانفتاح والتسامح والاتصال من الحضارات[1]، إلا أنه وللأسف فإن اعلامنا العربي قد لا يقدم كل ما هو مطلوب منه في سبيل تعزيز مبادي المواطنة وشروطها منهو في بعض الأحيان مخاز لرؤي السلطة ومواقفها وتبريراتها للسلوكيات التي تنال في حقوق المواطنين، وذلك في ظل غياب واضح لسياسة إعلامية عربية متحررة من القيود السياسية والبيروقراطية تراعى التغيرات التحولات التي

(3) أحمد زايد، مرجع سبق ذكره، ص22.
(1) مصطفي عبد الحميد عناني، تفعيل دور الأنشطة الطلابية بكلية التربية في تنمية قيم المواطنة العالمية، مرجع سبق ذكره، ص95.

يشهدها الناس محلياً وعالمياً، وتؤمن حرية في التعبير وتدفق المعلومات، وانسياب الأفكار بعد زوال الكثير من العقبات التي تفترض المواطن.

المحور الثاني: الاعلام والثقافة

لقد أصبح للأعلام أهمية كبرى ودور لامتناهي في عصرنا الحاضر المليء بالمتغيرات في كافة مجالات الحياه، وخاصة بعد ثوره المعلومات وتداخل الثقافات مع بعضها البعض، وكثرت التناقضات، وظهور مبدأ حرية الرأي والتعبير المطلق، واتخاذ شعار الثقافات المتجددة كمعيار لاختراق ثقافة أي مجتمع عبر العولمة، فلأعلام الدور الكبير في تحصين ثقافة مجتمعه، من خلال العمل على التوعية المستمرة من مخاطر الهجمات الثقافية المختلفة، وباعتبار أن الاعلام من المؤسسات الهامة في المجتمع وأعظمها تأثيراً، وأكثرها حركة في مختلف الأوساط الثقافية، فهو القادرة على تهيئة الأفراد ونشر بذور الثقافة الإيجابية، ونقل المجتمع من حالة الى حالة أخرى وفق تطلعات هذا المجتمع ووفق حاجته لذلك، فالإعلام بصورته النمطية البسيطة هو لسان وفكر الجميع وثقافه المتجمع، وهو القادر على تحمل تبعيات التنمية في المجتمع، الذي ينتمى اليه، وتحقيق الأمال التي يتطلع اليها افراد تلك المجتمع والمحافظة على حياتهم وفق انتمائهم وثقافتهم مع التزامن مع المستجدات وتطوير هذا المجتمع وتجاوبه مع المتغيرات المتسارعة محلياً وعالمياً، والاستفادة منها وفق درجة وقدرة المجتمع على استيعابها مع المحافظة على الثوابت الاصلية لهذا المجتمع.

المبحث الأول: الثقافة العربية في الفضاء العالمي

لاشك أن مفهوم الثقافة بشكل عام هو مفهوم معقد، ومن الصعب تحديد تعريف واضح المعالم والحدود، ولكن نستطيع ان نقول الثقافة هي ذلك الكل المركب والمعقد والمتداخل من العادات والتقاليد والدين والنظم المعيشية والوسائل المستخدمة في الحياة عند شعب ما أو مجتمع ما خلال فترة زمنية ما، وعلى الرغم من ذلك يظل مفهوم الثقافة بما فيها الثقافة العربية هي أساليب العيش وطرق الحياة في المجتمع معتمدة على الأرث المادي والمعنوي لتلك المجتمع الذي يميزه بمعاني ودلالات اجتماعية وثقافيه خاصة تسمح للأفراد التفاعل والتواصل في اطار الهوية التي ينتمى اليها المادي والمعنوي والتي تشمل التقنية والأدوات والأجهزة المستخدمة في الحياة العامة وكذلك الفنون والآداب والقيم والنظم الاجتماعية والتي يملكها الفرد ويستخدمها، الا ان الثقافة العربية في الوقت الحاضر تعيش أزمة هوية حادة في عالم صار مشروعاً ثقافياً لا مكان فيه للخصوصية، إنما اصبح مشروع موحد مفروط على الجميع الى المستوى الذي أصبحت فيه الثقافة ثقافة اتباع وليست ثقافي أبداع، ولهذا أصبحت الثقافة العربية تعاني من علاقة تبعيه، من خلال تكريس ونشر وفروض ثقافة عالمية جديدة تتجاوز الثقافات المحلية والوطنية والهويات مع اختراق وتذويب الخصوصيات الثقافية الوطنية من خلال ما يسمى بالعولمة التي تغرس وتفرض ثقافة كونية واحدة، بتقليص الكون كله الي هويه واحدة متجانسه حضارياً واجتماعياً من خلال تذويب الحدود والحواجز الثقافية والفكرية بين الأمم[1].

الثقافة العربية بين التمسك بالماضي والولوج في جحيم العولمة

تمثل الثقافة العربية أسلوب الحياة المعيشية التي يمارسها الأفراد في المجتمع العربي والتي تشمل الإرث المادي والمعنوي، الذي يسمح بالتطور ويعانق التغيرات التي تحدث من الحين للأخر، مع المحافظة على هوية المجتمع الخاصة به، وأسلوب حياة افراده التي يتميز عن أساليب أفراد المجتمعات الأخرى، وبهذا نرى ان الثقافة العربية كغيرها من ثقافات المجتمعات الأخرى هي مجموعة الأوضاع الاجتماعية، والاثار الفكرية، والأساليب التقنية والعلمية والفنية والأدبية والفلسفية، وقوالب التفكر، وأنماط العيش وأشكال الإحساس، إضافة

(1) مديحه مخزي محمود محمد، العقلية العربية في زمن العولمة، مشكلات وقضايا، دار دجله للنشر والتوزيع، عمان 2016، ص38.

الى القيم السائدة، والعادات والتقاليد والأعراف والعادات وكافة الأنظمة التي تسير الحياة اليومية للمجتمع وكل ما يستخدمونه في تواصلهم مع المجتمعات الأخرى، الا أن هذه الثقافة العربية هي ثقافة تمجد الماضي وتدعو الى الفخر به، والمحافظة عليه الى المستوى الذي صار فيه الماضي حاضراً بكل تفصيله ومكوناته في مخيله هذه الثقافة فوصفه الباحث مصطفي التير الامر على أنه حضور الماضي في مخيله المواطن العربي في اطار توجيهات الثقافة العربية لا يعكس أي شعور بالغربة مع ذلك الماضي على الرغم من قدم الماضي نفسه[1]، كما اكد التير في هذا الصدد بأن المبالغة في التمسك بالقديم لقدمه يؤدي الى حالة من الاغتراب، فيعاش الحاضر بعقلية الماضي، كما قد تؤدي هذه المبالغة على أضفاء هاله من التقديس على الموروث، بحيث لا يجوز معارضته أو إثاره الشكوك حوله[2]، وبهذا تشكل الثقافة العربية ازمة حاده في توجهاتها لأنها اسيره الماضي الراكد ومتعلقة به وبثراته مما أدى الى حالة من الاغتراب فيعاش الحاضر في صورة ماضويه بعيدة عن التجديد، فصار اللجوء الى الماضي في كل المواقف التي تواجه الافراد في المجتمع هو السمه الغالية للثقافة العربية، وعلى غرار ذلك العودة الى الماضي بحثاً عن حلول لقضايا ومشكلات تقع في المجتمع في الوقت الحاضر باعتبار الماضي معلوم وترفض الحاضر على انه مجهول، وبأن الاقدم هو الأفضل والأسبق هو الأعلم من كل لاحق[3]، إلا أن الثقافة العربية كغيرها من ثقافات العالم رياح العولمة العاتية التي اكتسحت كثير من الثوابت، وظهرت في صورة نظام ثقافي عالمي مبطن هيمنه تعكس اغتصاباً فكرياً وتنميطاً فكرياً، وعدوان متوحش أيديولوجياً ورمزياً بهدف وضع الجميع في منظومة ثقافية وفكرية واعلاميه في اطار واحد بائس ينشر أفكاراً عدوانية غير مسبوقة، وهيمنته ثقافية غير معهوده، فأستهدف هذا الغزو الثقافي كل أساليب وطرق الثقافة الوطنية للشعوب بحجة التجديد والتطوير، علاوةً على تمهيد الطريق لحياة بشرية تتجه إلى ترسيخ معالم ظاهرة التعولم، والقرية الكونية الواحدة عبر جسور توحيد طريقة التفكير. [1]

وللأسف فإن الهوية العربية بشكل عام، والهوية الثقافية بشكل خاص صارت ضحية التشتت والتفتت، الذي جعل الناس يرتبطون بعالم اللاوطن، واللا أمة واللا دولة مع فقدان الشعور او الانتماء لوطن أو امه أو دولة، أو ثقافة [2] وبهذا نرى أن هذا الغزو الثقافي الذي يستتر وراء العولمة والتحديث يهدف إلى اضعاف المحتوى الثقافي للشعوب بشكل عام وشعوب العالم الثالث بشكل خاص والثقافة العربية بأكثر خصوصية.

أهم مؤشرات الثقافة العربية التي تستند عليها الهوية

من المعروف إن لكل مجتمع ثقافة ونمط حياه خاصة به، وفق عدة ركائز تجتمع تحت مظلة البيئة الاجتماعية لهذا المجتمع، وهذه الثقافة تحتوي الهوية التي تمثل اللب الداخلي للمجتمعات من خلال سلوك أفرادها، ولهذا فإن مفهوم الهوية هو مفهوم معقد باعتباره يحمل دلالات ومعانى مختلفة ومتعددة على المستوى الفلسفي والفكري والسوسيولوجي والسيكولوجي والسياسي والايديولوجي[3].

(1) مصطفي عمر التير، سيرة تحديث المجتمع الليبي، مواءمه بين القديم والجديد، معهد الانماء العربي، بيروت، 1992، ص65.
(2) مصطفي عمر النبر، مرجع سبق ذكره، ص66.
(3) حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر: متاهات الانسان بين الحلم والواقع مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص338.
(1) سيار الجميل، تعقيب على ورقة السيدين، في مفهوم العولمة، العرب والعولمة الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1998، ص39.
(2) محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية: عشر اطروحات، في العرب والعولمة بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، 308.
(3) ضو خليفة الترهوني، الحداثة العربية: التجربة الهجينة بين التوطين في بيئة مغايره والهروب الى الوراء، مجلة كلية الآداب، العدد 26، جامعة طرابلس الغرب، 2015.
(4) جلال أمين، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث، مؤتمر العولمة والهوية الثقافية، سلسلة أبحاث المؤتمرات 7، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998.

والهوية كممارسة تعد مؤشراً للثقافة التي يحملها المجتمع فتنمو وتتطور مع الوقت، وهي وليدة حوارات متبادلة بين الأفراد تهتدى بمكونات الثقافة التي تنتمي اليها تلك الهوية، وإن الثقافة هي التي ينبثق منها طبيعة وخصائص ونوع الهوية وتعتبر ممثله لثقافة المجتمع وطرق وسلوك أفراده، ومن الممكن القول أن الهوية والهوية الثقافية تحديداً هي عملية جذابه تنطوي على معاني ودلالات التفرد، وعدم القابلية للتجزئة أو التفتت[4]، باعتبار أن الهوية الثقافية مجموعة المقومات والعناصر الثقافية التي سمح بالتعرف على الانتماء الثقافي لشخص ما أو لمجموعة بشرية معينة، أو الوعاء الضمني أو الصريح بالانتماء الى جماعة بشريه معينة في فضاء جغرافي محدد، ولها تراث ثقافي متميز يشمل تاريخاً مشتركاً ولغة واحدة وعادات وتقاليد وتطلعات مستقبلية متأملة، وبهذا نرى أن المقياس للثقافة في إرساء الهوية والمحافظة عليها هو شعور الفرد بالانتماء للجماعة البشرية التي تجمعه بها عدة شروط كالإقامة، في مكان واحد ولهم عادات تنظيم حياتهم وتاريخ يشترك فيه الجميع، يحاكي ماضيهم ويسرد مسيرة حياتهم الاجتماعية والثقافية والسياسية[1] .

وبهذا نرى أن الهوية الثقافية باعتبارها مجموعة معانى ودلالات رمزية وحضارية لجماعه ما، فهمي التي تمنح الفرد في هذه الجماعة الشعور بالانتماء الى جسم أكبر هو المجتمع العام، وتخلق لديه الولاء والانتماء والاعتزاز بهذا الجسم الأكبر، ناهيك عن أن هذا الانتماء يحتمى به الفرد إجتماعياً وينساق اليه بحس قهري محسوم[2].

وأن تأثير وسائل الأعلام ووسائل التواصل الاجتماعي على تكوين الهوية الشخصية عميق، حيث يؤثر على كيفية إدراك الافراد لأنفسهم وعلاقتهم بالأخرين، والنقل في تعقيدات الحياة الحديثة، وبناء الصورة الذاتية، وإذا ذكرت الهوية الوطنية ذكرت الاعلام بصفته المنظومة الي تقوم بمهمه نقل الهوية جيل الى جيل والمحافظة عليها وتعزيزها وتنميتها واختيار المناسب لها في ظل التغيرات المتسارعة.

المبحث الثاني: الاعلام والهوية

نظراً لأهمية الأعلام بوسائله المتنوعة والمتطورة، وما يملكه من قوة مؤثرة في عمليه دعم مختلف الجهود الرامية لتشكيل الوعي الثقافي لكافة أفراد المجتمع، وفق توجهاته الوطنية، لأجل بناء الاتجاهات الإيجابية عن الهوية الوطنية، والحرص على التمسك بقيم الانتماء لدى الأفراد، وإن بناء وغرس الهوية لدي هؤلاء الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ليس بعملية وراثية تنتقل من جل الى أخر او صفة أليه تنتقل كما تنتقل كثيراً من الصفات الفيزيولوجية والنفسية بين افراد المجتمع، بل نجد أن عملية غرس وتنمية الهوية عملاً يتطلب جهوداً متكاملة مع مختلف الأطراف والمؤسسات الاجتماعية، باعتبار الهوية تتكون من جملة من عناصر أساسية فعلية، ولأجل تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع وجب الاهتمام الكافي بهذه الأطراف الأساسية، وأعطاها حقها في الاهتمام وباعتبار أن للأعلام علاقة متبادلة وشائكه بينه وبين باقي المؤسسات الخدمية في المجتمع، فهو يعتبر جزء منها وله دور في إبرازها وتطويرها وتماسكها، ولذلك فإن له أيضاً النصيب الأكبر في تنمية الهوية الوطنية وترسيخ مفهومها وتعزيز ذلك في نفوس المواطنين، وبناء على ذلك يجب أن يتبين واقع الهوية العربية من خلال الاتي:

الاعلام والهوية في العالم العربي بين المحلي والعالمي

إن العولمة ومن خلال مشروعها الثقافي العالمي او النظام الثقافي العالمي، قد عملت وبشدة على تذويب الهوية الوطنية للشعوب ومن بينها الشعب العربي، وذلك في إطار ثقافة عالمية

(1) عبد الرزاق الدواي، في الثقافات والخطاب عن حرب الثقافة، حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات الدوحة، 2013، ص154.

(2) عبد الله الغذامي، حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004، ص55.

واحدة تنتج بواسطتها هوية ذاتية تحت مسمي الحرية الشخصية او الحرية المطلقة، متناسيين أن للمجتمع العربي ثقافته الخاصة وفق معايير شريعته الإسلامية، وعاداته وتقاليده وكافة أساليب حياته التي تنبع من تلك الشريعة، وبهذا نرى أن الهوية العربية تقف أمام زحف وعدوان وقمع ثقافة العولمة باستخدام مختلف أنواع وسائل الاعلام للنيل من ثقافه الشعوب الوطنية وطمس ومؤشرات وجميع اشكال الخصوصية لأى ثقافة، ويأتي ذلك من خلال الوصف المعبر عن ذلك للباحث لأرى راي في كتابة المترجم (العولمة والحياة اليومية) والذي أوضح فيه أن العولمة قد أفرزت في القرن العشرين أنماط جديدة من التهجين الثقافي، وظهور الهويات العابرة للقوميات التي يكون من خلالها العديد من الناس لهم عضويات متداخلة قومية ودينية مما جعل الكثير من الناس يقررون الانتماء لكثير من الهويات بعد أن تجذرت الكونية في نسيج الحياة الحديثة، وهذا الانتماء للهويات الجديدة من بينها الهويات المهجنة التي تنتسب الى مرجعيات عالمية وقومية وتاريخية متداخلة، وفي هذا الاطار يسعى الاعلام العالمي لتسويق مثل هذه الأفكار دون الاهتمام بخصوصية ثقافة الشعوب، ودون الرجوع لأصول هذه الثقافات، بل يسعى الى تفويض وفرض مسارات وأراء وأفكار عارمه تمنع الخروج عنها، وذلك في اطار العولمة الثقافية للشعوب، ولهذا تظل العلاقة مع الغرب الحديث من خلال ديناميات العولمة المختلفة وعلى راسها العولمة الثقافية التي تشكل وبدون شك حالة من حالات الغزو الثقافي وتشويه للهوية والاصالة الثقافية للشعوب تحت مظلة التطور والتحرير، والوصول بالفرد الى حالة الاغتراب داخل مجتمعة[1].

دور الاعلام العربي في ترسيخ هويه المجتمع

هناك العديد من المؤثرات التي تؤدي الى تلون الثقافة المحلية وتصبغها بصبغة ثقافات أخرى، قد تكون في كثير من الأحيان مغايرة للثقافة الاصلية المبنية على أسس ثقافية دينية اجتماعية نابعه من جذور المجتمع وتراثه الثقافي، وهذه التغيرات في ثقافة المجتمع تأتي بفعل العولمة الثقافية التي فرضتها على المجتمع، والتي دون شك تتيح لحياتنا الراهنة الإطلالة على أنساق قيمه، وأنماط سلوكيه، ومواقف اجتماعية وثقافية تترك أثاراً عميقة في هويات الافراد الثقافية[2]وفي مقابل هذا حدث تراجع في الكثير من القيم التي تستند عليها الهوية الثقافية الاصلية في المجتمع، جراء ما يسمى تلقيح الثقافات، فانتشرت أنماط جديدة لا يعرفها الافراد في السابق، فأصبحت الهوية في المجتمع هويه هجينه تعتمد مكوناتها على الكثير من العناصر الغربية المستمدة من ثقافات متعددة على حساب الثقافة الاصلية للمجتمع، فأصبحت ثقافة المجتمع الحالي خليط من الهويات الهجينة والمشوهة، وذلك في غياب الوازع الإعلامي، وعجز الثقافة الاصلية على الحفاظ على توازنها بين الثقافات الأخرى، ولهذا فقد فقدت هويتها الخاصة التي تتميز عن غيرها، مما فرض عليها الاندماج، وأصبح التقليد والمحاكاة معيار للتقدم والتحديث لها ولهذا وجدت نفسها تحت مظلة الخضوع والانصياع والبعد عن الأصالة والثقافة المحلية للمجتمع.

نتائج الدراسة وتوصياتها

أولاً: نتائج الدراسة

من خلال دراسة وتحليل الدور الذي يلعبه الاعلام العربي في إبراز قيم المواطنة وتجسيد ثقافة الهوية العربية في المجتمع توصلت هذه الدراسة إلى:

1. إن المواطنة العالمية هي عبارة عن تعبير عن تنوع الثقافات والتمدد بشكل عام والمبنى على الانفتاح التام مع الأخرين من خلال المشاركة لفعاله والديمقراطية وفق المتغيرات المتسارعة مادياً ومعنوياً، أما المواطنة العربية فهي التي تعبر عن القيم والانتماءات ضمن

(1) لارى رأى، العولمة والحياة اليومية، ترجمة الشريف خاطر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017، ص288.
(2) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والاشكاليات، من الحداثة الى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2016 - ص251.

ثقافة المجتمع والتي تخضع لجملة من المعايير المحددة المتفق عليها وفق الأعراف والعادات والتشريعات الدينية، من خلال إدراك ما لهم وما عليهم من حقوق وواجبات.

2. يعد الاعلام من المؤسسات المهمة في أي مجتمع، ومن بينها المجتمع العربي في إبراز قيم المواطنة، من خلال إبراز المعايير والأسس والقيم التي ترتكز عليها المواطنة العربية بشكل خاص، وذلك لغرض الحفاظ عليها عن أي غزو ثقافي، وتطويرها وفق المستجدات وتأثير الثقافات الأخرى.
3. إن إبراز طبيعة الثقافة والهوية العربية من الأمور المهمة لكل أفراد المجتمع وخاصة الشباب، عاله من إيجابيات في المحافظة على القيم الثقافية الإرث الثقافي العربي وابرازه محلياً وعالمياً.
4. للإعلام الدور الكبير في تجسيد ثقافة الهوية العربية، من خلال مختلف وسائله وتنوع اشكاله ولمختلف المستويات والاعمار، وذلك بإبراز الثقافات وخصوصيتها المجتمع العربي.

ثانياً: توصيات الدراسة

من خلال النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة نوصي بالآتي:

1. الاهتمام بموضوع المواطنة العربية، من خلال وضع برامج تثقيفيه بشكل دائم ومستمر وبمشاركة جميع أجهزة الدولة الإعلامية والتعليمية والأمنية، لغرض الحفاظ على الانتماء والولاء للوطن من قبل الافراد وذلك بتحسيسهم أن الوطن هو الجوهر.
2. الاهتمام بالإعلام العربي المحلي، من خلال دعمه مادياً ومعنوياً، وتقويه أوصاله، بدعم أجهزته وطموحه الإعلامية وتوفير المادة الثقافية له، ودعم الكتاب والباحثين المحليين، وذلك لمواجهة الهجمات الإعلامية الشرسة، ومقارعه الغزو الثقافي، وذلك بصد رياح التغيير التي تنطوي تحت مظلة الحرية المطلقة والعولمة، وعدم الانفراد وتقليص الخصوصية.
3. العمل على أدراج مناهج دراسية في المدارس تخدم الثقافة وتحافظ على الإرث الثقافي، وكافة أنواع الخصوصية للمجتمع، وربط هذه الثقافة بالجذور الوطنية، وذلك لزيادة تأهيلها وقوتها مجابهة الغزو الثقافي المحتمل للثقافة بشكل كامل أو على الأقل تمييع الثقافة الأمم واضعافها تمهيداً للقضاء عليها.
4. الهوية الثقافية العربية هي بطاقة الامه والتي تعبر عن كيانها ووجودها فالمحافظة على هذه الهوية أمر ضروري، وذلك من خلال دعن الأبحاث العلمية في هذا المجال لتوراتها عبر الأجيال لغرض المحافظة عليها.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الأية (72).
2. أحمد زايد، المواطنة والمسؤولية الاجتماعية (مدخل نظري)، المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المؤتمر السنوي الحادي عشر، 16-19 مايو، 2009.
3. أحمد زايد، تناقضات الحداثة في مصر، مركز عين للدراسات والبحوث الإنساني والاجتماعية، القاهرة، 2005.
4. أحمد كمال احمد واخرون، دراسات في علم الاجتماع، دار الجيل للطباعة، 1974.
5. المجلس القومي للشباب، الشباب والمواطنة، منظمة الأمم المتحدة (اليونيسيف)، 2008.
6. الخضر عبد الباقي، دور الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء، مجلة أصول الدين، المركز النيجيري للبحوث العربية، النيجر، 2022.
7. أماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، سلسلة العلوم الاجتماعية.
8. أحمد مصطفي خاطر، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2002.

9. ايمن عبد الوهاب، مفهوم المواطن والمواطنة في أماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008.
10. تامر الشرباصي، دراسة تقويمية لدور الأنشطة الطلابية في تنمية المواطنة لدي الشباب الجامعي، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان العدد 34، الجزء 16، القاهرة، 2012.
11. جلال أمين، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث، مؤتمر العولمة والهوية الثقافية، سلسلة أبحاث المؤتمر السابع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998.
12. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1974.
13. حسن درويش العادلي، المواطنة والديمقراطية والفاعلية الاجتماعية، مجلة الإسلام والديمقراطية، العدد 10، القاهرة، 2008.
14. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، متاهات الانسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.
15. حمدي جبر القرشي، الغناء والقيم الاجتماعية في العصر العباسي، مجلة كلية الآداب، جامعة الفاتح، العدد 3، 2004.
16. حسن نعيرات، دور وسائل الاعلام في الحفاظ على الهوية والتراث الفلسطيني، كلية الفنون الجميلة، جامعة النجاح، فلسطين، 2017.
17. خالد أبو القاسم غلام، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الوطنية الليبية (قراءة من وجهة نظر الاعلاميين)، إصدارات سوتوميديا، جامعة طرابلس، 2023.
18. زكريا إبراهيم، المشكلة الحلقية، دار المعارف القاهرة، 1975.
19. زكي نجيب محمود، فلسفة ومن، دار المعرفة، القاهرة، 1963.
20. سامح الكربجي، التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع وتنمية المواطنة لدي طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2009.
21. سعد الدين إبراهيم، الخروج من زقاق التاريخ، دروس الفتن الكبرى في الخليج المجلة الأولى (القومية العربية 2)، دار قياء للطباعة والنشر والتوزيع (عبده غريب) القاهرة، 2000.
22. سمير أكرم، دور وسائل الاعلام في صراع الهوية في العراق، مركز الامة للدراسات والتطوير، العراق، 2021.
23. سناء مبروك، المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، المؤتمر السنوي الحادي عشر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2010.
24. سناء مبروك، الهوية والانتماء في المجتمع الصحراوي، رسالة ماجستير، غير منشورة القاهرة، 1994.
25. سناء الجميل، تعقيب على ورقة السيد يسين، في مفهوم العولمة، لعرب والعولمة، الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 1998.
26. ضو خليفة الترهوني، الحداثة العربية: التجربة الهجينة بين التوطين في بيئة مغايرة والهروب الى الوراء، مجلة كلية الآداب، العدد 26، جامعة طرابلس لغرب، 2015.
27. طلعت مصطفي السروجي، السياسات الاجتماعية العالمية والحقوق الاجتماعية للإنسان، المؤتمر العلمي الخامس عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، فرع الفيوم، جامعة القاهرة، 2004.
28. عبد الزراق الدواي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافة، حوار الهوية الوطنية في زمن العولمة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، 2013.
29. عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والاشكاليات، من الحداثة الى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2016.
30. عبد الله الغذامي، حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية، لمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004.
31. على خليفة الكواري، مفهوم الوطنية في الدول الديمقراطية، جريدة البيان، دبي الامارات العربية المتحدة، 2004.
32. عيسى خنيفر الذيباني، دور وسائل الاعلام في تشكيل الهوية الوطنية والثقافية والتصدي لسلبيات العولمة في المجتمع السعودي، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2023.
33. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.
34. محمد زكي أبو النصر، الاستبعاد الاجتماعي، الوجه الاخر للسياسة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012.
35. محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980.

36. محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية: عشر اطروحات في العرب والعولمة، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي تنظمها مركز دراسات الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.
37. مديحة مخرى محمود محمد، العقلية العربية في زمن العولمة، مشكلات وقضايا، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
38. فهد إبراهيم الحبيب، الاتجاهات المعاصر ة في تربية المواطنة، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.
39. لاري راي، العولمة والحياة اليومية، ترجمة الشريف خاطر، المركز القومي للترجمة القاهرة، 2017.
40. مصطفي عبد الحميد عنان، تفعيل دور الانشطة **الطلابية** كلية التربية في تنمية قيم المواطنة العالمية، مجلة التربية المعاصرة، القاهرة، العدد 71، لسنة 25، 2008.
41. مصطفي عمر التير، مسيره، التحديث في المجتمع الليبي، مواءمة بين القديم والجديد، معهد الانماء العربي، بيروت، 1992.